

## محاضرة: تعريف علم العقيدة وأسماؤه ومتزنته وفوائده

### أولاً: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً:

#### أ- العقيدة لغةً:

العقيدة لغةً: على وزن فعيلة، من عَقَدَ يَعْقُدُ عَقْداً، ومعاني الباب تدل كلها على الشدّ وشدة الوثوق، وهو نقىض الحل، يقال: عَقَدَ الحبل والبيع والعقد، ثم شاع استعماله في التصميم والاعتقاد الجازم، يقال: اعتقد كذا، إذا عقد قلبه على رأي.

قال ابن فارس: (عقد) العين والكاف والدال أصل واحد، يدل على شدّ وشدة وثيق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، ومن ذلك: عَقَدَ الحبل والبيع والعقد يعِدُه: شدّه.  
وعاقدته مثل عاهدته، وهو العقد، والجمع العقود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾ [المائدة: 1].

والعقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: «وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ» [المائدة: 89].  
وعقدة النكاح، وكل شيء: وجوبه وإبرامه.  
واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير.  
وهذه المعاني كلها دالة على الشدّ، وهو نقىض الحل.

قال الزبيدي: والذي صرّح به أئمة الاشتقاد أنَّ أصل العقد: نقىض الحل ...، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم.

#### ب- العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة اصطلاحاً: علم يُفتَّرَ معه على إثبات العقائد الدينية بإبراد الحجج ودفع الشبه.  
والمراد بالعقائد ما يُقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية نسبة إلى دين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.  
وعرِفَ أَيْضًا بِأَنَّهُ: علم يبحث في إثبات العقائد الإسلامية بأدلةها اليقينية ودفع الشبه عنها.

### ثانياً: أسماء علم العقيدة:

سُمِّيَ هذا العلم بأسماء عدة، من أبرزها:

- ١- الفقه الأكابر، وهي تسمية الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وذكر أنَّ: "الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام، وأنَّ يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير".
- ٢- علم التوحيد، وسُمِّيَ بهذا الاسم؛ لأنَّ أشهر مباحثه وأهمها هو: مبحث توحيد الله تعالى.
- ٣- أصول الدين، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يتکفل ببيان الأصول الاعتقادية، وهي ما يتعلق بالإلهيات والنبوات واليوم الآخر.

وهذه التسمية مقابل علم الفقه، الذي يتکفل ببيان الأحكام العملية الفروعية، ومقابل علم الأخلاق والسلوك.

٤- علم الكلام، وسُمِّيَ بذلك لأمور منها:

- ٤-١- لأنَّ مسألة كلام الله وخلق القرآن من أشهر مباحثه وأكثرها جدلاً، حتى كثر فيه الخصام.
- ٤-٢- لأنَّه يُورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات، وإلزام الخصوم، مثله كمثل علم المنطق بالنسبة للفلسفة.
- ٤-٣- لأنَّ أصحابه تكلموا في أمور سكت عنها السلف من الصحابة والتابعين، كمسائل الصفات والقدر.

### ثالثاً: منزلة علم العقيدة بين العلوم:

علم العقائد هو أساس العلوم الشرعية، فهي مبنية على هذا العلم؛ لأنَّه لو لم يثبت وجود صانع عالم قادر مرسل للرسل ومنزل للكتب لا يتصور وجود علم التفسير، ولا علم الحديث، ولا علم الفقه وأصوله، ولا غير ذلك من العلوم الشرعية والمتعلقة بها، فكلُّها متوقفة على علم الكلام والعقيدة مقتبسة منه، والأخذ فيها بدونه كمن يبني على غير أساس.

### رابعاً: فوائد علم العقيدة:

علم العقيدة فوائد عدة، من أبرزها:

- ١- الترقى من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين، وهي المنزلة العالية المُرادَة بقوله تعالى: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [المجادلة: ١١].
- ٢- إرشاد المسترشدين بإيضاح السبيل لهم إلى عقائد الدين، وإلزام المعاندين بإقامة الحجَّة عليهم.
- ٣- حفظ عقائد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

## خلاصة محاضرة: تعريف علم العقيدة وأسماؤه ومنزلته وفوائده

- ١ - العقيدة لغةً: على وزن فعيلة، من عَقَدَ يَعْقِدُ عَدَّاً، ومعاني الباب تُكمل كلها على الشدّ وشدة الوثوق، وهو نقيس الحل، يُقالُ: عَقَدَ الحِبْلُ وَالبَيْعُ وَالْعَهْدُ، ثُمَّ شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ فِي التَّصْمِيمِ وَالْاعْتِقَادِ الْجَازِمِ، يُقالُ: اعتقد كذا، إذا عقد قلبه على رأي.
- ٢ - العقيدة اصطلاحاً: علم يُقتصر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه. وعرف أيضاً بأنه: علم يبحث في إثبات العقائد الإسلامية بأدلتها اليقينية ودفع الشبه عنها.
- ٣ - أسماء علم العقيدة: سُميَّ هذا العلم بأسماء عده، من أبرزها: الفقه الأكبر، علم التوحيد، أصول الدين، علم الكلام.
- ٤ - علم العقائد هو أساس العلوم الشرعية، وكلها متوقفة على علم الكلام والعقيدة مقتبسة منه.
- ٥ - فوائد علم العقيدة: من أبرزها: الترقى من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين، إرشاد المسترشدين، وحفظ عقائد الدين.

وآخر دعوانا أنِّي الحمد لله رب العالمين  
وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ